قضايا سياسية

اسم المقال: أثر المجتمعات الافتراضية على النظم السياسية
اسم الكاتب: م.م. قاسم محسن علوان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7670
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 15:38 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

أثر المجتمعات الافتراضية على النُظم السياسية[∇]

The impact of Virtual communities on political systems

م. م. قاسم محسن علوان*
Assistant Lecturer.Qasim Muhsin Alwan

الملخص:

لقد أدى التطور السريع في وسائل الاتصال والتواصل إلى ظهور مجتمعات جديدة كان لها تأثير كبير على السياسات الداخلية والخارجية للدول، لذا أصبح من الضروري دراسة هذه المجتمعات وتأثيرها على الأنظمة السياسية، حيث أصبحت هذه المجتمعات أدوات أساسية في تشكيل الرأي العام ومنصة للتعبير الحر عن الآراء، ويمكننا القول بأن المجتمعات الافتراضية أصبحت ساحة أوسع لممارسة الديمقراطية من أي وقت مضى، ولها تأثيرات إيجابية وسلبية على المشاركة السياسية، ومن خلال هذا البحث سنحاول تسليط الضوء على هذه المجتمعات وتأثيرها على الأنظمة السياسية.

- **الكلمات المفتاحية:** (المجتمعات الافتراضية، النُظم السياسية، وسائل التواصل الاجتماعي)

- **Abstract:**

The rapid development in communications and means of communication has led to the emergence of new communities that have had a significant impact on the domestic and foreign policies of countries. Therefore, it has become necessary to study these communities and their influence on political systems. These communities have become key tools in shaping public opinion and a platform for freely expressing opinions. We can say that virtual communities have become a broader arena for practicing democracy than ever before, and they have both positive and negative impacts on political participation. Thus through this research we will attempt to shed light on these communities and how they affect political system.

Key wards: (Virtual communities, Political systems, Social media)

∇ تاريخ التقديم : 2024/10/13 تاريخ القبول: 2024/11/9 تاريخ النشر: 2024/12/31

* تدريسي في جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية. qassem.muhsin@nahrainuniv.edu.iq

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة:

مع التطور التكنولوجي السريع وازدياد الاعتماد على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ظهرت مجتمعات افتراضية تمتد عبر الحدود الجغرافية والثقافية. هذه المجتمعات، التي تتألف من أفراد يتفاعلون ويتبادلون الأفكار والمعلومات عبر المنصات الرقمية، أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية لكثير من الناس.

إن تأثير هذه المجتمعات الافتراضية على النُظم السياسية أصبح موضوعًا حيويًا للدراسة والبحث. إذ أن هذه المجتمعات لا تقتصر فقط على كونها وسيلة للتواصل الاجتماعي والترفيه، بل أصبحت أدوات قوية لتشكيل الرأي العام، والتعبير عن الآراء السياسية، وتنظيم الحملات الانتخابية والاحتجاجات. كما أن الحكومات وصناع القرار يواجهون تحديات جديدة تتعلق بكيفية التعامل مع هذه القوى الرقمية التي تملك قدرة التأثير على السياسات الداخلية والخارجية للدول.

في هذا البحث، سنقوم بدراسة تأثير المجتمعات الافتراضية على النُظم السياسية من جوانب متعددة، بما في ذلك كيفية تشكيلها للرأي العام، ودورها في تعزيز أو تقويض الديمقراطية، وتأثيرها على المشاركة السياسية سواءً بشكل إيجابي أو سلبي. سنسعى من خلال هذا البحث إلى تقديم فهم شامل ودقيق لكيفية تطور هذه المجتمعات الرقمية وكيفية تأثيرها على الساحة السياسية العالمية.

اهمية البحث:

سيساهم البحث في توسيع الفهم العلمي للعلاقة بين التكنلوجيا والسياسة وتقديم رؤى جديدة حول كيفية تأثير المجتمعات الافتراضية على الهياكل السياسية. اذ ستساعد النتائج في تقديم توصيات للحكومة وصناع القرار حول كيفية التعامل مع التأثيرات المتزايدة للمجتمعات الافتراضية وتعزيز الاستفادة منها في تعزيز الديمقراطية والمشاركة السياسية

هدف البحث:

يهدف هذا البحث الى دراسة وتحليل تأثير المجتمعات الافتراضية على النُظم السياسية وكيف تساهم في تشكيل الرأي العام السياسي والمشاركة السياسية وممارسة الديمقراطية. كما يسعى الى تقديم فهم شامل ومتعمق لكيفية تأثير المجتمعات الافتراضية على النُظم السياسية مما يساعد في توجيه الاستراتيجيات والسياسات المستقبلية لتعزيز الاستقرار السياسي والديمقراطي.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

اشكالية البحث:

في السنوات الاخيرة شهد العالم تحولا كبيرا في كيفية تفاعل الافراد والجماعات مع بعضهم البعض من جهة ومع الانظمة السياسية من جهة اخرى. فالمجتمعات الافتراضية التي تتكون من التفاعلات عبر الانترنيت ومنصات التواصل الاجتماعي اصبحت تلعب دورا محوريا في تشكيل الرأي العام والتأثير على السياسة الداخلية والخارجية للدول. وفي هذا السياق يبرز السؤال: كيف تؤثر هذه المجتمعات الافتراضية على النُظم السياسية؟ وهل تأثيرها ايجابي ام سلبي؟

فرضية البحث:

يقوم البحث على فرضية مفادها ان المجتمعات الافتراضية لها دور كبير في تشكيل الرأي العام و مستوى المشاركة السياسية واستقرار النُظم السياسية في الدول.

منهجية البحث:

سيتم توظيف المنهج الاستقرائي لملاحظة التفاصيل الجزئية للوصول الى تعميمات وقوانين عامة كما سيتم توظيف المنهج التاريخي للوقوف على الاحداث و الوقائع الماضية لتحليلها وفهم تأثيرها على الحاضر والمستقبل.

أولاً_ تعريف المجتمعات الافتراضية والنُظم السياسية وبيان نوعيهما وخصائصهما

ان تجمع الافراد في مكان معين يكوّن مجتمع، ولكل مجتمع لابد من وجود نظام يحكمه مهما كان المجتمع بسيط، وبما ان الانسان كائن اجتماعي لايمكنه العيش بمفرده فاصبح يكوّن مجتمعات اينما امكنه ذلك، ومع تطور التكنلوجيا ووسائل الاتصال وظهور البرامج والتطبيقات الاجتماعية ظهرت بالتزامن معها المجتمعات الافتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فما هي المجتمعات الافتراضي؟ وما هي انواعها؟ وخصائصها؟ وما هي النُظم السياسية وما هي انواعها؟

1- المجتمعات الافتراضية:

المجتمعات الافتراضية هي مجموعة من الافراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض باستخدام وسائل الاتصال الرقمية مثل الانترنيت بدلا من التفاعل المباشر وجها لوجه[(1)]. تتسم هذه المجتمعات بإنها غير

(1) مصطفى يوسف كافي، التسويق الإلكتروني في ظل المتغيرات التكنولوجية المعاصرة، ط1، دار رسلان، سوريا، 2010، ص219.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مقيدة بالجغرافية او الزمان مما يسمح للأفراد من مختلف انحاء العالم بالتواصل والتفاعل حول اهتمامات مشتركة أو اهداف معينة. تشمل المجتمعات الافتراضية منصات التواصل الاجتماعي والمنتديات والمدونات والالعاب الالكترونية متعددة اللاعبين ومجتمعات التعليم عبر الانترنيت. يعتمد تماسك هذه المجتمعات على التفاعلات المستمرة والمشاركة الفعالة من الاعضاء حيث يمكنهم تبادل المعلومات والأفكار والدعم في بيئة رقمية. تتنوع المجتمعات الافتراضية وفقا للأهداف والاهتمامات التي تجمع الاعضاء وفيما يلي بعض الانواع الرئيسية[1]:

أ- مجتمعات الشبكات الاجتماعية: مثل الفيس بوك وتويتر وانستغرام، حيث يتواصل الأفراد لمشاركة تجاربهم اليومية واخبارهم والتفاعل مع الاخرين.

ب-مجتمعات الألعاب الألكترونية: وهي المجتمعات التي تتكون من لاعبي الألعاب الالكترونية مثل العاب MMORPG مثل: (world of warcraft) أو العاب متعددة اللاعبين عبر الانترنيت مثل: (Fortnite).

ت-المنتديات والمجتمعات النقاشية: مثل منصات تجمع الأفراد لمناقشة مواضيع محددة مثل Reddit و Stack overflow.

ث-مجتمعات الدعم والمساعدة الذاتية: مثل المجموعات التي تدعم الافراد الذين يواجهون مشكلات معينة، مثل مجموعات دعم مرضى السرطان أو منتديات التعافي من الادمان.

ج- مجتمعات التعلم والتعليم عبر الانترنيت: مثل المجتمعات التي تهتم بالتعليم وتبادل المعرفة مثل edx و Coursera ومنصات الدروس الخصوصية.

ح- مجتمعات الاهتمامات والهوايات: مجموعات تتجمع حول اهتمامات محددة مثل التصوير الفوتوغرافي او القراءة او الطهي مثل تلك الموجودة على pinterest او goodreads.

خ- مجتمعات الاعمال و الشبكات المهنية: وهي المنصات التي تربط المحترفين في مجالات مختلفة للتعاون وتبادل الخبرات المهنية مثل Linkedin.

[1] – عثمان محمد الدليمي، مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة عن قرب، ط1، المنهل، الاردن، 2020، ص105.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

د- مجتمعات البرمجيات المفتوحة المصدر: مثل المجتمعات التي تعمل على تطوير البرمجيات بشكل جماعي مثل github والمشاريع المرتبطة به.

كل من هذه المجتمعات لها قواعدها وآلياتها الخاصة للتفاعل والمشاركة لكنها جميعا تعتمد على وسائل الاتصال الرقمية لجمع وتواصل اعضائها. كما تتميز المجتمعات الافتراضية بعدة خصائص من ابرزها[1]:

أ- التواصل الرقمي: اذ يتم التواصل والتفاعل بين الاعضاء عبر الانترنيت من خلال منصات رقمية مثل المنتديات و وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني والتطبيقات المختلفة.

ب-عدم التقيد بالمكان والزمان: حيث يمكن للاعضاء التواصل والمشاركة من اي مكان في العالم وفي اي وقت مما يوفر مرونة كبيرة في التفاعل.

ت-تنوع الاعضاء: تتميز المجتمعات الافتراضية بتنوع افرادها، اذ ينتمون لثقافات وجنسيات مختلفة مما يخلق تنوعا غنيا في الآراء والافكار.

ث-التركيز على الاهتمامات المشتركة: غالبا ما تتشكل هذه المجتمعات حول اهتمامات او اهداف مشتركة سواء كانت هوايات او قضايا اجتماعية او تخصصات مهنية او غيرها.

ج- المشاركة والمساهمة الفعالة: ان استمرار المجتمع وديمومته تعتمد على المشاركة المستمرة والفعالة من الاعضاء من خلال النقاشات وتبادل المعلومات وتقديم الدعم والمساهمة بالمحتوى.

ح- الهوية الافتراضية: يمكن للافراد استعمال هويات افتراضية مثل (اسماء مستعارة او شخصيات) مما يمنحهم حرية اكبر في التعبير عن انفسهم دون قيود الهوية الحقيقية.

خ- الشفافية والشفافية الجزئية: يمكن ان تكون المعلومات والبيانات في المجتمعات الافتراضية شفافة (مثل المنتديات العامة) او شبه شفافة (مثل المجموعات المغلقة أو الخاصة)

د- البنية الافتراضية: تعتمد هذه المجتمعات على بنية تحتية رقمية مثل الخوادم و قواعد البيانات والبرمجيات لادارة وتنظيم المحتوى والتفاعل بين الاعضاء .

ذ- التفاعل عبر الوسائط المتعددة: يمكن للاعضاء استخدام النصوص والصور ومقاطع الفديو والروابط والمستندات لتبادل الافكار والمعلومات بطرق متعددة.

---

[1] - د.امال حفداوي/ د.سايحي الخامسة، التسوق الالكتروني للخدمات، ط1، دار اليازوري للنشر، عمان، 2022، ص158.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ر- امكانية الوصول: يمكن الوصول الى المجتمعات الافتراضية بسهولة نسبية مقارنة بالاجتماعات المادية، حيث يكفي وجود الانترنيت وجهاز رقمي.

ز- التطور المستمر: تتغير المجتمعات الافتراضية وتتطور باستمرار مع تغير اهتمامات الاعضاء وتطوير التكنلوجيا مما يجعلها ديناميكية متجددة.

2- **النُظم السياسية مكوناتها وانواعها**

النُظم السياسية هي مجموعة من المؤسسات والقواعد والقوانين والممارسات التي تنظم عملية الحكم في الدولة وتحدد كيفية توزيع السلطة وممارستها وكيفية صنع القرارات العامة وإدارتها. ويمكن تعريف النُظم السياسية بتعريفات مختلفة من نواحي متعددة، فمن الناحية الوظيفية: هو مجموعة من العمليات التي تحدد كيفية توزيع الموارد والقيم في المجتمع بطرق شرعية. اما من الناحية المؤسساتية: يشير النظام السياسي الى المؤسسات كالبرلمان والحكومة والقضاء والهياكل التي تشكل اساس الحكم وصنع القرار. اما من الناحية السلوكية: فهو يهتم بكيفية تفاعل الافراد والجماعات مع السلطة السياسية والقوانين[1]. ولهذه الانظمة مكونات وادوات تتمثل بالعناصر و المؤسسات التي تتفاعل لتشكيل النظام السياسي للدولة. وهذه المكونات هي:[2]

أ- **الدستور** الذي يعد الوثيقة التي تحدد الاطار القانوني والمؤسسي للدولة وتوضح حقوق المواطنين وواجباتهم وكذلك سلطات المؤسسات المختلفة.

ب-**السلطة التشريعية** وهي المسؤولة عن صياغة القوانين وتشريعها وغالبا ما تكون ممثلة في البرلمان او مجلس تشريعي.

ت-**السلطة التنفيذية** التي تتضمن رئيس الدولة سواء كان رئيسا او ملكا، والحكومة التي تدير الشؤون اليومية للدولة وتنفيذ القوانين.

ث-**السلطة القضائية** وهي الجهة المسؤولة على تفسير القوانين وتفصل النزاعات وتشمل المحاكم على مختلف مستوياتها.

---

(1) – David Easton, the analysis of political structures, 1st edition, Routledge, UK, 1990, p48.

(2) – يوسف حسن يوسف، ايديولوجيات الحياة السياسية في الدول النامية، ط1، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، 2017، ص108.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ج- **الاحزاب السياسية** المتمثلة بالجماعات المنظمة التي تسعى للوصول الى السلطة من خلال الانتخابات وتقدم برامج سياسية واجتماعية واقتصادية.

ح- **المنظمات المدنية** مثل النقابات العمالية والمنظمات غير حكومية والجمعيات الخيرية والمنظمات المجتمعية التي تشارك في الحياة السياسية.

خ- **الرأي العام ووسائل الاعلام** وتتمثل في الصحافة والتلفاز و وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل التي تنقل المعلومات وتؤثر على الرأي العام والسياسة.

د- **النظام الانتخابي** وهو الآليات والعمليات التي يتم من خلالها اجراء الانتخابات وتحديد ممثلي الشعب في المؤسسات التشريعية والتنفيذية.

تتفاعل هذه المكونات بطرق معقدة لتشكيل النظام السياسي وتختلف هذه المكونات وطريقة تفاعلها من دولة الى اخرى بناءً على العوامل التاريخية والثقافية والاجتماعية.

اما انواع النُظم السياسية فتتنوع بناءا على كيفية توزيع السلطة وآليات اتخاذ القرار ومستوى المشاركة الشعبية. نذكر فيما يلي ابرز النُظم السياسية التقليدية[1]:

أ- **النُظم السياسية الديمقراطية:** هناك ثلاث انواع من النُظم السياسية الديمقراطية

1) **الديمقراطية التمثيلية:** حيث يختار المواطنون ممثلين عنهم في البرلمان او المجالس التشريعية من خلال انتخابات حرة ونزيهة ويقوم المرشحون بدورهم باتخاذ القرارات بإسم الشعب.

2) **الديمقراطية المباشرة** حيث يشارك المواطنون مباشرة في اتخاذ القرارات السياسية بدون وسطاء كما في الاستفتاءات الشعبية.

3) **الديمقراطية شبه المباشرة:** ان النُظم الديمقراطية شبه المباشرة هي التي تجمع بين خصائص الديمقراطية التمثيلية (النيابية) والديمقراطية المباشرة. اذ يتميز هذا النوع من النُظم بوجود ممثلين منتخبين ممن قبل الشعب يتولون ادارة الشؤون العامة كما هو الحال في الديمقراطية النيابية، ولكن في القرارات السياسية الهامة يمكن للشعب التدخل المباشر في اتخاذ القرارات، مما يعزز مشاركته في صنع القرار[2].

---

[1] – د.زاهر ناصر الزكار، النُظم السياسية المعاصرة وتطبيقاتها، ط1، أي كتب للنشر والتوزيع، لندن، 1998، ص49-70.

[2] – محمد احمد طجو، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في سويسرا، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد 19، العدد 2، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، السعودية، 2017، ص297.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ب-**النُظم السياسية الملكية:** وهي على نوعين ايضا

1) **الملكية المطلقة** حيث يملك الملك او الملكة سلطة غير محدودة على الدولة والحكومة مثل بعض الممالك التاريخية.

2) **الملكية الدستورية** حيث تكون سلطة الملك او الملكة محدودة ومقيدة بدستور ويشارك البرلمان او الهيئة التشريعية في صنع القرارات، مثل المملكة البريطانية المتحدة.

ت-**النُظم السياسية الجمهورية:** يوجد ثلاث انواع من النظام الجمهوري

1) **الجمهوري الرئاسي** حيث يكون الرئيس هو رئيس الدولة ورئيس الحكومة وينتخب بشكل مستقل عن السلطة التشريعية، مثل الولايات المتحدة.

2) **الجمهورية البرلمانية** حيث يتم اختيار رئيس الوزراء من قبل البرلمان ويكون الرئيس دوره رمزيا او ذو صلاحيات محدودة مثل المانيا.

3) **الجمهورية الشبه رئاسية:** وهي الجمهورية التي تجمع خصائص النظام الرئاسي والنظام البرلماني، اذ يتميز هذا النظام بوجود رئيس جمهورية قوي يتمتع بصلاحيات تنفيذية الى جانب رئيس حكومة يشارك في إدارة شؤون الدولية. يتم توزيع السلطات بين الرئيس والبرلمان والحكومة بشكل يحقق نوعا من التوازن بينهما، كما هو الحال في فرنسا[1].

ث-**النُظم السياسية الأوتقراطية:** وهي النُظم التي يكون فيها الحكم بيد فرد واحد يمتلك سلطة غير محدودة ويتخذ القرارات دون مشاركة شعبية او تشاور مع الهيئات التشريعية ويتم اختيار الحاكم بالتعيين لا بالانتخاب. مثل كوريا الشمالية حاليا.

ج- **الانظمة السياسية الاوليغارشية:** اذ تتركز السلطة بيد مجموعة صغيرة من الافراد او النخب وتتمتع هذه المجموعة بالسيطرة على القرارات السياسية والاقتصادية.

ح- **الانظمة السياسية الشمولية:** حيث تسعى الحكومة للسيطرة الكاملة على جميع جوانب الحياة العامة والخاصة مع دمج السلطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في يد الحزب الحاكم، مثل النظام السياسي الحاكم في دولة كوريا الشمالية.

---

[1] – رافع خضر صالح شُبّر، ملامح نظام الحكم السياسي الجزء الاول نظام الحكم الجمهوري على ضوء المبادئ الدستورية العامة، ط1، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2020، ص40.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

خ- **الانظمة السياسية الثيوقراطية:** حيث تكون السلطة السياسية مستمدة من السلطة الدينية او يكون الحاكم هو رجل الدين وتستند القوانين والسياسات الى المبادء الدينية مثل ايران في بعض جوانبها او دولة الفاتيكان.

كل هذه الانظمة السياسية التقليدية لها خصائصها الفريدة التي تؤثر على كيفية توزيع السلطة واتخاذ القرارات وعلاقة الحكومة بالمواطنين. ان فهم هذه النُظم يساعد على تحليل السياقات السياسية المختلفة وتطور الانظمة السياسية عبر التاريخ.

ثانياً _ التفاعل بين المجتمعات الافتراضية والنُظم السياسية

تتميز المجتمعات الافتراضية بإنها عابرة للحدود وهذه الميزة تعتبر تحدي للنظم السياسية الواقعية، فالمجتمعات الافتراضية لها دور في تشكيل الرأي العام وتؤثر على المشاركة السياسية للمجتمع الواقعي ولهذا اصبح من الضروري معرفة الطريقة التي يتم بها هذا التفاعل من اجل تحقيق توازن اجتماعي و امني.

1- كيفية التفاعل بين الافراد في المجتمعات الافتراضية

ان المقصود بالتفاعل الاجتماعي هو طرق التواصل بين الافراد و الآليات المستخدمة للتعبير عن النفس لكل فرد. فالتفاعل في المجتمعات التقليدية يتم عن طريق التواصل بالكلام وجه لوجه او عن طريق وساطة مثل الهاتف او الرسائل المكتوبة، ولكن مع تطور التكنلوجيا و ظهور المجتمعات الافتراضية وتطور وسائل الاتصال اصبح التواصل والتفاعل في هذه المجتمعات يتم بطرق مختلفة ومتنوعة. ومن هذه الطرق المستخدمة للتواصل عبر المجتمعات الافتراضية هو التواصل النصي الذي يتم من خلال رسائل فورية والبريد الالكتروني والمنتديات والمدونات، حيث يتم تبادل الافكار والمعلومات بشكل مكتوب. كما يتم التواصل الصوتي والمرئي عن طريق استخدام تطبيقات مثل Zoom و Skype لأجراء مكالمة صوتية مرئية مما يعزز التواصل الشخصي[1]. كما هناك شبكات اجتماعية مثل Facebook و Twitter و Instagram حيث يتفاعل الافراد عبر منشورات وتعليقات واعجابات مما يخلق حوارا عاما وتبادل للافكار. اما الطريقة الاخرة فتتمثل بالالعاب الجماعية عبر الانترنيت اذ يتفاعل اللاعبون في بيئات افتراضية يتعاونون او يتنافسون في اطار اللعبة ويشكلون مجتمعات مبنية على الاهتمامات المشتركة. كما يوجد طريقة اخرى

(1) – Ralph Schroeder, Being There Together, 1st edition, Oxford University Press, USA, 2010,p 177-204.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

للتفاعل كالمجتمعات افتراضية المتخصصة المتمثلة بالمنتديات والمجموعات على الانترنيت التي تركز على مواضيع معينة مثل Reddit حيث يتبادل الافراد الافكار والمعلومات حول اهتماماتهم الخاصة. وبتطور التكنلوجيا يتطور التواصل في المجتمعات الافتراضية اذ ظهرت تقنية VR و AR لانشاء تجارب تفاعلية ثلاثية الابعاد حيث مكنت الافراد من التفاعل في بيئات افتراضية كما لو كانوا في العالم الحقيقي. هناك طريقة اخرى ايضا المتمثلة بالندوات والمؤتمرات وورش العمل عبر الانترنيت مما يوفر فرصا للتعلم والتفاعل مع الخبراء والحضور الاخرين. فالتفاعل في المجتمعات الافتراضية يتسم بالمرونة وامكانية الوصول الى جمهور واسع ومتنوع لكنه ايضا يواجه تحديات مثل الخصوصية والامن وادارة الهوية الرقمية. فالمجتمعات الافتراضية في تطور دائم مادامت التكنلوجيا في تطور ايضا، فحتى على مستوى ادارة الدول والعلاقات الخارجية اصبحت تدار عن طريق احدة الوسائل والطرق الآنفة الذكر.

2- **دور المجتمعات الافتراضية في تشكيل الرأي العام.**

تؤثر المجتمعات الافتراضية بتشكيل الرأي العام من خلال عدة آليات موثقة في الدراسات الاكاديمية والمصادر المختلفة، هذه التأثيرات تشمل

أ- **الانتشار السريع للمعلومات:** فالمجتمعات الافتراضية تسمح بنشر المعلومات بسرعة كبيرة مما يتيح تشكيل الرأي العام بسرعة، اذ تنتقل المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات والمنتديات مما يجعل الجمهور يتأثر بالاحداث الجارية بسرعة فائقة[1]، وخير مثال على ذلك ما يحدث في غزة في ايامنها هذه اذ تحول الرأي العام العالمي الى التعاطف مع اهل غزة واصبح ينظر للكيان الصهيوني بانه كيان اجرامي محتل بعد ان كان الغرب يعتبرهم اصحاب حق، اذ كان للمجتمعات الافتراضية وسرعة نشر جرائم الكيان الصهيوني عبر مواقع التواصل الاجتماعي الدور الكبير في تغيير الرأي العالمي تجاه الكيان المحتل.

ب-**التأثير من خلال الشخصيات المؤثرة:** تمتلك الشخصيات المؤثرة مثل الفنانين المشهورين والشخصيات الرياضية ...الخ، قدرة كبيرة على تشكيل الرأي العام وغالباً مايكون لمتابعيهم ثقة كبيرة بآرائهم

(1) - Patrick W Kraft & others, Social Media and the Changing Information Environment: Sentiment Differences in Read Versus Recirculated News Content, Oxford Academic, Volume 84 Issue S1, 2020.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وتوصياتهم مما يجعل تأثيرهم على الرأي العام كبير[1]. ومثال على ذلك ما يقوم به الفنانون والرياضيون من التأثير على الرأي العام للشعوب من اجل الضغط على حكوماتهم لوقف دعم الكيان الصهيوني في جرائم الابادة الجماعية التي يقوم بها في غزة.

ت-**النقاشات والحوارات المفتوحة:** توفر المجتمعات الافتراضية منصات للنقاش والحوار حول مواضيع متعددة مما يسمح بتبادل الآراء والافكار بين الافراد. هذا التبادل يعزز من وعي الجمهور ويساهم في تشكيل الرأي العام بشكل جماعي. وخير مثال على ذلك ما حدث في الثورة المصرية عام 2011 حيث كان لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في تحريك الرأي العام للشباب[2].

ث-**البحث والتفاعل مع المعلومات:** يتيح الانترنيت للافراد البحث عن المعلومات والتفاعل معها مما يسمح لهم بفهم اعمق للقضايا المطروحة ويؤثر على تشكيل آرائهم بشكل اكثر استقلالية ووعي[3].

ج- **التنظيم والتعبئة:** تساعد المجتمعات الافتراضية في تنظيم الحملات الاجتماعية والسياسية حيث يمكن للافراد التنسيق والتعاون لتحقيق اهداف مشتركة، هذا التنظيم يسهم في تعبئة الجمهور حول قضايا معينة ويؤثر بشكل مباشر على الرأي العام[4]، حتى ان بعض الحكومات تتعمد بحجب بعض مواقع التواصل الاجتماعي او حتى الانترنيت بشكل عام اذا ما حدثت اضرابات وتظاهرات في المجتمع.

ح- **الفلاتر الفقاعية والتحيز التأكيدي***: يمكن ان تؤدي المجتمعات الافتراضية الى تعزيز الفلاتر الفقاعية حيث يتعرض الافراد لمعلومات وآراء تتفق مع توجهاتهم فقط مما يعزز التحيز التأكيدي ويؤدي الى تشكيل آراء محدودة ومنحازة[5].

---

(1) – https://networkconference.netstudies.org/2021/2021/04/27/how-social-media-has-had-a-positive-influence-on-community-and-broadened-communication-across-communities/.

(2) – فتحي حسين عامر, الرأي العام الالكتروني, ط1, دار النشر للجامعات, مصر, 2012, ص7.

(3) – رفعت محمد مصطفى، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبة الافتراضية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2018، ص115.

(4) – Patrick W Kraft & others, Social Media and the Changing Information Environment: Sentiment Differences in Read Versus Recirculated News Content, Oxford Academic, volume 84, issue 1st . 2020.

(5) – https://networkconference.netstudies.org/2021/2021/04/27/how-social-media-has-had-a-positive-influence-on-community-and-broadened-communication-across-communities/.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

باختصار تعد المجتمعات الافتراضية من الادوات القوية في تشكيل وتوجيه الرأي العام حيث تتيح التفاعل السريع والمباشر مع المعلومات وتؤثر على الأفراد من خلال قنوات متعددة مما يجعلها عنصرا اساسيا في العصر الرقمي.

3- **تأثير المجتمعات الافتراضية على المشاركة السياسية.**

تعرف المشاركة السياسية بإنها كل نشاط يقوم به الافراد من اجل التأثير على القرارات الحكومية من خلال المشاركة في الانتخابات او الانتماء الى الاحزاب السياسية، وهنا يظهر دور المجتمعات الافتراضية في تعزيز هذه المشاركة وتوسيعها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ومن هنا يمكن القول بان المجتمعات الافتراضية تضم كافة التفاعلات اليومية المرتبطة بالتأثير على بنية القوة في المجتمع والتأثير على توزيعها، كما تكسر الحواجز بين العام والخاص وبين النخبة والجماهير وبين الفرد والدولة[1]. والمجتمعات الافتراضية تؤثر على المشاركة السياسية بطرق عديدة إذ تسهل الوصول الى المعلومات[2] كما توفر المجتمعات الافتراضية منصات لنشر المعلومات السياسية وتبادلها بسرعة وفعالية مما يزيد من وعي المواطنين بالقضايا السياسية، وتشجع على النقاش والحوار ايضا وتتيح مساحات للنقاش حول المواضيع السياسية مما يعزز من الفهم المتبادل وينمي ثقافة الحوار الديمقراطي. ويمكن للمجتمعات الافتراضية ان تشجع الأفراد على المشاركة السياسية من خلال تنظيم حملات توعوية ودعوات للتصويت والمشاركة في التظاهرات والفعاليات السياسية، وتوسع نطاق المشاركة للافراد الذين قد يكونوا معزولين جغرافيا او اجتماعيا ومشاركتهم في النقاشات السياسية والانخراط في العمل السياسي . تقوم المجتمعات الافتراضية بدورا مهما في تنظيم وتنسيق الحركات الاجتماعية والاحتجاجات مما يسهل تعبئة الجماهير والتنسيق بينهم، كما توفر لهم

---

*هي ظاهرة تحدث عندما تستخدم الخوارزميات لتخصيص محتوى رقمي يراه المستخدم على الانترنيت بناءا على تفضيلاته السابقة وسلوكه مما يؤدي الى عزله في (فقاعة) من المعلومات والآراء التي تتفق مع معتقداته واهتماماته مع تقليل او حجب المحتوى المخالف او المتنوع. اما التحيز التأكيدي فهو ميل الافراد الى البحث عن معلومات تؤكد معتقداتهم او توقعاتهم السابقة مع تجاهل او تقليل اهمية المعلومات التي تخالفهم.

[1] – محمد مصطفى رفعت، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، لبنان، 2018، ص 167.

[2] – احمد عمرو و اخرون، ما بعد الانسانية العوالم الافتراضية واثرها على الانسان، الاصدار التاسع عشر، افاق المعرفة للنشر، السعودية، 1444هـ.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

فرصة الاتصال بمصادر إعلامية متنوعة مستقلة بعيدا عن وسائل الاعلام التقليدية التي قد تكون موجهة أو منحازة. وبشكل عام تعزز المجتمعات الافتراضية من الديمقراطية التشاركية من خلال توفير منصات للتعبير الحر والمشاركة السياسية الفعالة[1].

ثالثا_ تأثير المجتمعات الافتراضية على النظام السياسي

ان التكنلوجيا كما هو الحال في كثير من الاشياء لديها ايجابيات وسلبيات على النُظم السياسية، وفي هذا المحور سنتعرف على الايجابيات والسلبيات للمجتمعات الافتراضية.

1- ايجابيات المجتمعات الافتراضية:

يمكن ان يكون للمجتمعات الافتراضية تأثير ايجابي كبير على النُظم السياسية بعدة طرق، ومن هذه الايجابيات نذكر:

أ- المجتمعات الافتراضية توفر منصات للنقاش والحوار السياسي مما يزيد من مشاركة المواطنين في الشؤون السياسية ويعزز الوعي السياسي[2]. فهي تجمع وجهات النظر المختلفة حول القضايا السياسية المتنوعة وتسمح للمواطنين بالنقاش والتوصل لوجهة نظر وسطية، وهذا الامر من شأنه ان يرفع المستوى الثقافي السياسي للافراد.

ب-توفر هذه المجتمعات فضاء لتبادل المعلومات والافكار بين الافاراد مما يساعد على نشر المعرفة وزيادة الوعي بالقضايا السياسية. اذ ان وجود فرصة لطرح الافكار المختلفة حول قضية معينة يزيد من نسبة المعرفة لدى الفرد حول تلك القضية ، لإنه بذلك يمكنه ان يرى الموضوع من عدة جوانب.

ت- تعزز الشفافية والمساءلة من خلال تسهيل التواصل بين المواطنين وصناع القرار. اذ ان سهولة التواصل مع صانع القرار يسهل على الافراد مراقبة المسؤولين و صناع القرار وايمكانية محاسبتهم مباشرة عن طريق مواقع التواصل.

ث- توفر المجتمعات الافتراضية سهولة تنسيق وتنظيم الحركات الاجتماعية والاحتجاجات مما يمكن المواطنين من التعبير عن مطالبهم بشكل جماعي منظم. وهذه الميزة مكنت بعض الشعوب من اسقاط

---

[1] – د. منى السيد احمد البدري، حروب الجيل الرابع دمر نفسك بنفسك، ط1، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2023، ص69.

[2] – د. منى السيد احمد البديري، حروب الجيل الرابع، ط1، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2023، ص69.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

انظمتهم السياسية، فكانت مواقع التواصل هي الاداة الاكثر فعالية في تنظيم التظاهرات والاعتصامات وتوحيد المطالب وتحشيد الجماهير.

ج- توفر ايضا منبر للافراد والمجموعات المهمشة للتعبير عن آرائهم والمشاركة في النقاشات السياسية مما يعزز الشمولية في المشاركة السياسية والديمقراطية. اذ تمكن مواقع التواصل الاجتماعية بعض المكونات الصغيرة من ان تُسمِع صوتها الى المجتمع عن طريق مواقع التواصل والانترنيت.

وبالتالي يمكن للمجتمعات الافتراضية ان تُسهِم بشكل كبير في تحسين النُظم السياسية من خلال تعزيز المشاركة والمسائلة والشفافية[1].

2- **سلبيات المجتمعات الافتراضية على النُظم السياسية.**

بالرغم من الايجابيات التي ذكرناها للمجتمعات الافتراضية على النُظم السياسية إلا إنها لا تخلو من السلبيات المحتملة. ومن هذه السلبيات نذكر

أ- **انتشار المعلومات المضللة:** اذ توفر المجتمعات الافتراضية بيئة خصبة لنشر الاخبار الكاذبة والشائعات وهذا بدوره يؤدي الى تضليل الرأي العام وتوجيه النقاشات السياسية بشكل غير صحيح، هذا يمكن ان يُضعف الثقة في المؤسسات الديمقراطية ويساهم في الانقسامات المجتمعية[2].

ب-**تعزيز الاستقطاب السياسي:** اذ يمكن للمجتمعات الافتراضية ان تعزز الاستقطاب السياسي من خلال تشكيل فقاعات إعلامية حيث يتعرض الافراد فقط للمعلومات والآراء التي تتفق مع معتقداتهم المسبقة وهذا يمكن ان يؤدي الى زيادة التوترات بين المجموعات المختلفة ويُضعف التفاهم المتبادل والتعاون السياسي[3].

---

(1) – vankanavath Makatlal Dr. Deepak Kumar, international journal of research publication and review, the impact of social media on political mobilization and activism, vol 3, pp3468, nov 2022.

(2) – ibid.

(3) – Bernard Matisi, how social media has had a positive influence on community and broadened communication across communities, Debating communities and networks XII, 27/4/2021.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ت-**امكانية التلاعب بالآراء:** اذ يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتلاعب بالآراء العامة من قبل الفاعلين السياسيين او الحكومات الاجنبية من خلال حملات التضليل والدعاية، وهذا يمكن ان يؤثر على نتائج الانتخابات والقرارات السياسية بشكل غير مشروع.

ث-**التأثير على سلوك الناخبين:** يمكن ان تتسبب المجتمعات الافتراضية في تقويض العملية الديمقراطية من خلال التأثير على سلوك الناخبين وتوجيه النقاشات العامة بطرق غير نزيهة عن طريق الحملات المنظمة على وسائل التواصل الاجتماعي وهذا يمكن ان يشوه نتائج الانتخابات ويقلل من شرعية الحكومة المنتخبة.

ج-**تشكل تهديد على الخصوصية:** في ما يخص الخصوصية فان استخدام البيانات الشخصية من قبل منصات التواصل الاجتماعي لأغراض سياسية يمكن ان يشكل تهديدا لخصوصية الأفراد، اذ يمكن ان تستخدم هذه البيانات لاستهداف الناخبين برسائل مخصصة يمكن ان ينتهك حقوق الخصوصية ويثير مخاوف اخلاقية وقانونية[1].

باختصار، بينما تلعب المجتمعات الافتراضية دورا هاما في تعزيز المشاركة السياسية والوعي إلا انه من المهم ايضا ادراك المخاطر والتحديات المرتبطة بها والعمل على وضع سياسات وإجراءات للحد من تأثيراتها السلبية.

رابعاً_ دراسة نماذج وتحليلات

كان للمجتمعات الافتراضية دور كبير في الكثير من الحركات السياسية في العالم، اذ كانت تعتبر هي غرفة عمليات والمحرك لهذه الحركات. ومن الامثلة على تلك الحركات نذكر:

1- **ثورات الربيع العربي وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي عليها.**

بدات شرارة الربيع العربي عندما قام محمد البو عزيز وهو رجل تونسي بحرق نفسه اعتراضا على مصادرة عربة كان يبيع عليها الخضار، انتشر فديو لهذه الحادثة في مواقع التواصل الاجتماعي كالنار في الهشيم، مما ادى الى اندلاع ثورة كبيرة في تونس ادت الى تغيير السلطة الحاكمة. حيث استخدمت

(1) – Bernard Matisi, how social media has had a positive influence on community and broadened communication across communities, Debating communities and networks XII, 27/4/2021

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المجتمعات الافتراضية مثل الفيسبوك وتويتر لتنظيم الاحتجاجات ونشر المعلومات وتنسيق التحركات. اذ كانت هذه المنصات أدوات قوية للتعبير عن السخط الشعبي ولتحفيز الحشود. الامر الذي دفع السلطة الحاكمة الى حجب هذه المنصات من اجل مواجهة هذه الحركات الاحتجاجية[1]. ولم تتوقف الثورة على الحدود الداخلية لتونس، وانما انتشرت في اغلب بلدان الوطن العربي وادت الى تغيير السلطة الحاكمة في تلك البلدان، وهو ما اطلق عليه بـ (الربيع العربي). ان انتشار هذه الثورات ونجاحها يعود الى وجود مواقع التواصل الاجتماعي التي كان لها دور كبير في تعبئة الجماهير وتنظيمهم. هذا بالاضافة الى سرعة انتشار المعلومات والاحداث المرافقة للثورات. فمثلا حادثة البو عزيز كانت هي الشرارة الاولى وعندمى انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي زادت من سخط الجماهير، رافق هذا السخط سهولة التعبير عن الرأي في مواقع التواصل الاجتماعية مع اجماع على رفض السلطة الحاكمة زاد من جرءة الجماهير للخروج على السلطة وبالتالي القيام بثورة ضدها انتهت بتغيير السلطة الحاكمة. لذا فإن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير على الثورات العربية في العديد من النواحي نذكر النقاط الرئيسية التي تبرز هذا التأثير:

أ- **التعبئة والتنظيم:** ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تنظيم الاحتجاجات والتجمعات بسرعة وفعالية من خلال منصات الفيسبوك وتويتر واستطاع النشطاء تنسيق الاماكن والاوقات للاحتجاجات ونشر الوعي بين المشاركين[2].

ب-نشر المعلومات والتوعية: كانت وسائل التواصل الاجتماعي مصدرا رئيسيا لنشر المعلومات والاخبار الحقيقية في وقت كانت فيه وسائل الاعلام التقليدية مقيدة او مسيطر عليها من قبل الحكومة، هذا ساعد في كسر احتكار المعلومات ونشر وعي اكبر بين الناس، خصوصا في نشر مقاطع الفديو المتعلقة باعمال العنف لرجالات السلطة[3].

---

[1] – نسرين عجب، الثورة الافتراضية 'دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورات'، ط1، المنهل، دبي، 2016, ص 30-34.

[2] – Hugh Brooks & Ravi Gupta، ترجمة عاصم سيد عبد الفتاح، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2017.

[3] – ماجد سالم تربان و د. بتول السيد مصطفى، إعلام المواطنة، ط1، دار الجنان للنشر والتوزيع، الاردن، 2022، ص172.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ت-الدعم الدولي: ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في جذب انتباه العالم الى مايحدث في البلدان العربية من خلال الفديوهات والصور التي تم نشرها على الانترنيت، اذ لعبت دورا هاما في اثارة الرأي العالمي والضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف داعمة للثوار[1]. وتكررت هذه الحالة ايضا في الحرب على غزة اذ ادت وسائل التواصل في نشر جرائم الكيان الصهيوني امام العالم الامر الذي ادى الى ازدياد الضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف ضد الكيان الصهيوني اثمرت هذه الضغوط عن اعتراف بفلسطين كدولة من قبل بعض البلدان ورفع دعوى ضد الكيان الصهيوني بارتكابه لجرائم ابادة جماعية في المحكمة الدولية من قبل جنوب افريقيا.

ث-التضامن والتشجيع: اتاحت وسائل التواصل الاجتماعي للناس في مختلف الدول التواصل والتضامن مع بعضهم البعض وهذا التضامن العابر للحدود اعطى المحتجين الشعور بأنهم جزء من حركة اكبر واعطاهم التشجيع للمضي قدما.

ج-التوثيق والمساءلة: ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في توثيق الانتهاكات والجرائم التي ارتكبتها الانظمة ضد المتظاهرين وهذا التوثيق كان مهما لمساءلة المسؤولين وفضح الانتهاكات امام العالم.

ح-التعليم والتثقيف: نشر المحتجون عبر وسائل التواصل الاجتماعي محتويات تثقيفية حول حقوق الانسان واساليب الاحتجاج السلمي وهذا ساعد في تعزيز الوعي الحقوقي والسياسي لدى المشاركين والجمهور[2].

في النهاية يمكن القول ان وسائل التواصل الاجتماعي كانت اداة حيوية في اشعال وتنظيم واستمرار ثورات الربيع العربي ولعبت دورا كبيرا في تغيير الانظمة السياسية في المنطقة.

2- تأثير المجتمعات الافتراضية على الانتخابات الامريكية عام 2016.

اثرت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير على فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الامريكية عام 2016، وهناك عدة عوامل ساهمت في هذا التأثير. العامل الاول هو انتشار الاخبار الزائفة والمضللة عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة الحملة الانتخابية، اذ اجرت جامعة ستانفورد دراسة تشير الى ان

---

(1) – بسيوني محمد الخولي، تفاعل الثورة العربية مع محيطها الاقليمي غير العربي، ط1، (د ن)، 2023، ص48.

(2) – Philip N. Howard، Muzammil M. Hussain, Democracy's Fourth Wave Digital Media and the Arab Spring, 1st edition, oxford university press, USA,2013, p30-40.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الاخبار الزائفة كانت منتشرة بكثرة حيث تم مشاركة الاخبار المؤيدة لترامب اربعة اضعاف تلك المؤيدة لكلنتون[1]. اما العامل الثاني فيتمثل بالدعاية الانتخابية الموجهة، اذ استخدم فريق الحملة الدعائية لترامب منصات فيسبوك للوصول الى الناخبين بشكل دقيق من خلال الاعلانات الموجهة اذ يتم استهداف مجموعة معينة من الناخبين برسائل محددة تهدف الى تغيير آرائهم او تعزيز دعمهم لترامب[2]. اما التفاعل المباشر عبر تويتر فهو العامل الثالث اذ اعتمد ترامب بشكل كبير على تويتر للتواصل المباشر مع الناخبين مما منحه قدرة فورية على نشر رسائله والتفاعل مع الاحداث بشكل فعال، ان هذا الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي ساعده في بناء قاعدة دعم قوية وجعل رسائله تصل الى شريحة واسعة من الناخبين. اما العامل الرابع فهو التلاعب في البيانات، اذ تشير تقارير الى ان شركات مثل كامبريدج انااليتيكا استخدمت بيانات فيسبوك للتلاعب بآراء الناخبين من خلال انشاء ملفات شخصية مفصلة واستهدافها بمحتوى محدد وموجه[3].

فبشكل عام لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا محوريا في تحديد نتائج الانتخابات من الوصول الى الناخبين بطرق غير تقليدية وتوجيه رسائل مؤثرة ومخصصة لهم.

ويرى الباحث ان هناك نوع اخر من التاثير لوسائل التواصل الاجماعي، وهذا التأثير هو على المرشح نفسه، وهذا التأثير على نوعين، النوع الاول هو بالضغط الجماهير على المرشح لاتخاذ مواقف سياسية معينة اذ تستخدم هذه الجماهير وسائل التواصل الاجتماعي لتحشيد الناخبين. اما النوع الثاني يتمثل بمعرفة توجهات الناخبين ومواقفهم السياسية وآرائهم وتطلعاتهم والاستفادة منها في الحملة الانتخابية وهذا ما حدث في الانتخابات الامريكية، حيث استفاد ترامب من السخط الشعبي ضد الهجرة الغير شرعية مما دفع ترامب الى طرح افكار مثل (بناء سور بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك لمنع المهاجرين الغير شرعيين) حيث لاقت هذه الفكرة القبول لدى الكثير من الناخبين.

---

(1) –Hunt Allcott & Matthew Gentzkow, social media and fake news in the 2016 Election, Journal of economic perspectives, Berlin, Vol 31, no 2, 2017, p 211– 236

(2) – https://news.stanford.edu/stories/2017/01/stanford–study–examines–fake–news–2016–presidential–election

(3) – https://news.stanford.edu/stories/2017/01/stanford–study–examines–fake–news–2016–presidential–election

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وبناءا عليه يمكننا القول بان لوسائل التواصل الاجتماعي اكثر من جانب:

أ- تأثير المرشحين على الناخبين من اجل توجيه ارائهم الى مرشح معين دون غيره من خلال نشر الاخبار الكاذبة والمزيفة او الرسائل الموجهة. وهذا ما يسميه الباحث بالتأثير السلبي كونه صادر من المرشح تجاه الناخب.

ب-تأثير الناخبين على المرشحين من اجل إلزام المرشحين باتخاذ مواقف سياسية معينة اذا ما تم انتخابهم والفوز بالانتخابات. هذا مايسميه الباحث بالتأثير الأيجابي كونه صادر من الناخبين تجاه المرشح، وان المرشح بدوره يجب ان يمثل صوت الشعب ويلبي رغباتهم وتطلعاتهم.

ت-اما النوع الثالث من التأثير هو التأثير الخارجي حيث تستخدم جهة ثالثة غير الناخبين او المرشحين في توجيه الانتخابات باتجاه معين باستخدام الاساليب التي ذكرناها من نشر الاخبار الزائفة والرسائل الموجهة، وقد تكون هذه الجهة الثالثة من داخل الدولة او من قبل دولة اخرى بهدف ترجيح كفة ناخب على اخر بما يتماشى مع رغبة الجهة المؤثرة. حيث ان هناك اتهامات ضد روسيا بكونها تسعى لدعم ترامب في انتخابات 2024[1].

نذكر كذلك بعض الامثلة الاخرى عن تأثير المجتمعات الافتراضية على الانظمة السياسية منها:

أ- **حركة السترات الصفراء في فرنسا (2018 –** 2019): بدأت كحركة احتجاجية على ارتفاع أسعار الوقود والسياسات الاقتصادية للحكومة الفرنسية، حيث لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا رئيسيا في تنظيم الاحتجاجات والتعبير عن مطالب المشاركين.

ب-حركة مي تو (Me Too): بدأت كحملة على وسائل التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على قضية التحرش الجنسي وتحولت الى حركة عالمية اثرت على السياسات والنُظم القانونية في العديد من الدول مما ادى الى تغييرات تشريعية ودعوات لمزيد من الشفافية والمحاسبة.

ت-**احتجاجات هونغ كونغ (2019 –** 2020): استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات المشفرة لتنظيم وتنسيق الاحتجاجات ضد قوانين تسليم المجرمين المقترحة، كانت هذه الادوات ضرورية لتجاوز الرقابة الحكومية ولتبادل المعلومات في الوقت الفعلي.

---

[1]– https://www.aljazeera.net/news/2024/7/10/1603

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الخاتمة

يتطور العالم بشكل مستمر في جميع جوانبه، واحد هذه الجوانب هو الجانب الاجتماعي، حيث نرى ان المجتمعات تطورت بشكل كبير عن السابق بكيفية المعيشة والتنظيم الداخلي وكيفية التواصل مع بقية المجتمعات، ومما ساعد على تطور المجتمعات ظهور وسائل التواصل الحديثة التي ادت الى اندماج المجتمعات وحولت العالم الى قرية صغيرة. واحدى مظاهر التطور في المجتمعات هو ظهور المجتمعات الافتراضية التي كانت وسائل التواصل السبب الرئيسي لظهورها، اذ تمتاز هذه المجتمعات كونها عابرة للحدود غير مقيدة بجغرافية او زمان اضافة الى تنوع افرادها وتعدد خلفياتهم الاجتماعية والتاريخية والثقافية كما وتمتاز بحرية التعبير والشفافية.

ان ظهور هذه المجتمعات كان له تأثير كبير على المجتمعات الواقعية حيث كان لها دور كبير في اسقاط انظمة سياسية ورفع اخرى. كما إنها اصبحت تشكل ورقة ضغط على النُظم السياسية كونها تشكل جهة رقابية دائمة على الانظمة السياسية.

ويرى الباحث ان هذه المجتمعات الافتراضية لها وجهين، الاول ايجابي والاخر سلبي. فالجانب الايجابي يتمثل في ان هذه المجتمعات اسهمت في رفع الثقافة السياسية للافراد ومكنتهم من المشاركة بشكل او بآخر في صناعة القرار وتعزز الشفافية وتطبيق الديمقراطية بشكل افضل. اما الجانب السلبي فتعتبر المجتمعات الافتراضية كسلاح موجه للمجتمعات الواقعية يمكن ان يهدف الى زعزعة الاستقرار داخل البلد المستهدف عن طريق نشر الشائعات مثلا، او قد تستهدف المجتمع نفسه لمحاولة تدمير البنية الاجتماعية من خلال نشر افكار من شإنها تدمير الترابط الاجتماعي للمجتمع المستهدف. ويعتمد تفوق احد الوجهين على الاخر بشكل اساسي على المستوى الثقافي والديني والسياسي للمجتمع.

- **التوصيات**

ان مواقع التواصل هي اداة ذات حدين، فكما يمكنها ان ترفع نسبة الوعي الثقافي والسياسي للافراد يمكنها ايضا ان تستخدم كسلاح ضد المجتمعات ويمكن ان تسبب انهيار اجتماعي، لذا نذكر بعض التوصيات للحكومات والافراد على حد سواء من اجل الحد من مخاطر هذه المواقع وزيادة نسبة الفائدة منها. وهذه التوصيات هي:

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1. على الحكومة ان تراقب مواقع التواصل الاجتماعي باستمرار ليس من اجل تقييد حرية الرأي، وانما من اجل مراقبة انتشار الاشاعات الكاذبة التي من شإنها ان تربك المجتمع واتخاذ التدابير اللازمة ضد الاخبار الكاذبة.
2. على الافراد ان لايكونوا سبب في انتشار الاخبار الكاذبة من خلال التأكد من الخبر قبل نشره، اذ توفر مواقع التواصل الاجتماعية امكانية التواصل المباشر مع المسؤولين وصناع القرار.
3. على الحكومة ان تستفيد من مواقع التواصل والانترنيت في نشر اعمال الحكومة بشفافية من اجل اطلاع المواطنين على عمل الحكومة، وهذا بدوره يرفع من نسبة القبول الحكومي لدى الشعب وتقليل التوترات الداخلية.
4. على الافراد ممارسة دور الرقيب على عمل الحكومة ويمكننا ان نوضح هذه النقطة بمثال حي، فالشعب العراقي يقوم بتصوير وتوثيق اعمال المشاريع الحكومية ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي اول بأول ومراقبة هذه الاعمال فيما اذا كان هناك تقصير.
5. على الحكومة ان تستفيد من مواقع التواصل الاجتماعي لرفع الوعي السياسي للمجتمع وهذا بدوره يمكن ان يرفع من الاستقرار السياسي، اذ ان المجتمع المثقف يمكن ان يكون هو المحرك الذي يدفع بعمل الحكومة الى الامام، كما ان المجتمع المثقف يصعب السيطره عليه او انجرافه مع الاشاعات والاخبار الكاذبة.

References:

1. Mustafa Youssef Kafi, Electronic Marketing in Light of Contemporary Technological Changes, 1st ed., Dar Raslan, Syria, 2010, p. 219.
2. Othman Muhammad Al-Dulaimi, Social Networking Sites: A Closer Look, 1st ed., Al-Manhal, Jordan, 2020, p. 105.
3. Amal Hafdawi/ Dr. Saihi Al-Khamis, Electronic Shopping for Services, 1st ed., Al-Yazouri Publishing House, Amman, 2022, p. 158.
4. Youssef Hassan Youssef, Ideologies of Political Life in Developing Countries, 1st ed., Academic Book Center, Amman, 2017, p. 108.
5. Zaher Nasser Al-Zakkar, Contemporary Political Systems and Their Applications, 1st ed., Ay Kotob Publishing and Distribution, London, 1998, pp. 49-70.
6. Fathi Hussein Amer, Electronic Public Opinion, 1st ed., Dar Al-Nashr Lil-Jama'at, Egypt, 2012, p. 7.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

7. Rafat Muhammad Mustafa, Public Opinion in Virtual Reality and the Power of Virtual Mobilization, 1st ed., Al-Arabi for Publishing and Distribution, Egypt, 2018, p. 115.
8. Muhammad Mustafa Rafat, Public Opinion in Virtual Reality and the Power of Virtual Mobilization, 1st ed., Al-Arabi for Publishing and Distribution, Lebanon, 2018, p. 167.
9. Ahmad Amr and others, Post-Humanity Virtual Worlds and Their Impact on Humans, 19th Edition, Knowledge Horizons for Publishing, Saudi Arabia, 1444 AH.
10. Mona Al-Sayed Ahmad Al-Badri, Fourth Generation Wars Destroy Yourself, 1st ed., Arab Press Agency, Egypt, 2023, p. 69.
11. Nisreen Ajab, The Virtual Revolution 'The Role of Social Media in Revolutions', 1st ed., Al-Manhal, Dubai, 2016, pp. 30-34.
12. Mona Al-Sayed Ahmed Al-Badri, Fourth Generation Wars, 1st ed., Arab Press Agency, Egypt, 2023, p. 69.
13. Basyouni Mohamed Al-Kholi, The Interaction of the Arab Revolution with its Non-Arab Regional Surroundings, 1st ed., (n.d.), 2023, p. 48.
14. Majed Salem Tarban and Dr. Batoul Al-Sayed Mustafa, Citizenship Media, 1st ed., Dar Al-Janan for Publishing and Distribution, Jordan, 2022, p. 172.
15. Hugh Brooks & Ravi Gupta, translated by Asim Sayed Abdel Fattah, Social Media and Its Impact on Society, 1st ed., Arab Group for Training and Publishing, Cairo, 2017.
16. Muhammad Ahmed Tajo, Language Planning and Language Policy in Switzerland, Journal of Linguistic Studies, Volume 19, Issue 2, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Saudi Arabia, 2017, p. 297.
17. Rafeh Khader Saleh Shubbar, Features of the Political System of Government, Part One: The Republican System of Government in Light of General Constitutional Principles, 1st ed., Arab Center for Publishing and Distribution, Egypt, 2020, p. 40.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/